الكرد في كتابات المسلمين الأوائل
ذكر مواطن وطوائف الأكراد

الدكتور احمد عثمان ابو بكر
كلية الاداب ـ جامعة بغداد

كلمـــــة

قد عمدنا في هذه الدراســة الى ذكر ونقل مدونات وآراء المؤرخين والبلدانيين العرب والمسلمين الاوائل عن مواقع ومواطن ومساكن الاكراد وأسماء عشائرهم و طوائفهم وما أتيح لهم ذكرها ، والاقتصار على اقتباس تلك الصفحات أو الفقرات أو الجمل التي يرد فيها لفظ الكرد أو الاكراد أو هاتين التسميتين بالاضافة الى لفظ الكردي في حالات . وليس غير ذلك قدر الامكان . وتوالي نحن العمل في اقتطاف أمثال تلك التعابير على تلك الصورة لغاية منتصف القرن الرابع الهجري ونعمد في ذات الوقت الى شرح أو مقارنة او مناقشة تلك المدونات بعضها بالنسبة الى البعض الاخر والتعليق على تلك الكتابات بمقتضى الحاجة والضرورة . ويجدر الاشارة الى أننا نعتمد الاقتباس لكامل صفحات او فقرات أو تمام جمل تتضمن تسميات الكرد والاكراد او الكردي وأسماء طوائفهم في حالات معينة كلما تحقق وجودها وذكرها لدى تقصينا لمواطن ومواقع سكن الاكراد وأماكن وجودهم في تلك الحقب من التاريخ وعند تحرينا عن أسماء قبائلهم وفرقهم ، ونجد مبررا او دعما لعملنا هذا او لهذا النهج من البحث في هذه الدراسة بعينها في عدة اسباب نراها واردة ومن ذلك قلة الصفحات او الفقرات أو الجمل التي خصصت لطوائف الاكراد ولمناطق وجودهم ومواقعهم وندرة ذكرهم النسبية في الكتابات

التاريخية والاداب الوصفية وفي مصنفات البلدانيين الاوائل الرواد وشعورنا الواقعي بامكان جمع كل او جل ماكتب وسجل في هذا المضمار الى ذلك التاريخ بين دفتي بحث واحد ، ومن جهة ثانية يحدونا الامل في هذا المنحى أن ننقل للقارىء صورة حقيقية او واقعية من المظان الاصلية عن كيفية ذكر هؤلاء الاقدمين من مؤرخين وبلدانيين للكرد والاكراد والحرص على تجنب أجتزاء او بتر مضمين لتلك الصور والشذرات وحفظ النبرة والنكهة التاريخية الاصلية التي غالبا ماتكون معبرة واخاذة .

ومن جهة أخرى فاننا نتوخى ان نهج في نفس الوقت سبيلا قريبا من ذلك الاسلوب او الطريقة العلمية التي تعرف بلفظ HERALDRY في التعابير الاجنبية عن دراسة الاصول والمناشيء والانساب والمظان .

ويجدر أن نلاحظ أيضا انه قلما يورد هؤلاء الكتاب والمصنفون الرواد أو يذكرون مواطن سكن الاكراد او يدرجون أسماء طوائفهم وفرقهم كاملا أو بالتفصيل الوافي وبانتظام ووضوح . وتتميز كتابات الاصطخري والمسعودي والمقدسي وابن حوقل وغيرهم قلة من الاوائل بشيء من التفصيل وبدرجة من الانتظام بهذا الصدد ، قد تتقدمها الكتابات والمراجع الاخرى . فان ماعمله هؤلاء المذكورون هم انهم دونوا أسماء ومواطن قبائل كردية عديدة وأشاروا الى اوجه من حياتها في أحوال وصور أوضح من عمل غيرهم .

مع ذلك فان ماذكر من تفاصيل عن هذه الفرق والعشائر ومواقع سكنها وعن الاكراد عموما من بعض الاخبار والمعلومات قلت او كثرت تنطوي على فوائد وتستأثر بأهمية تأريخية وعلمية كبيرة حقا . ويبدو ان التقسيمات الادارية المعروفة كانت تقتصر اساسا على هذه التسميات : الاقليم : جمع أقاليم ـ كورة ، جمع كور ـ رستاق ، جمع رساتيق ـ طسوج ، جمع طساسيج (كذلك ناحية ، جمع نواحي)[1] ـ وهناك سقع ، جمع أسقاع ـ مدينة ، جمع مدن ومدائن و مدينات ـ بلد ، جمع بلدان ـ وقرية ، جمع قرى ـ والقصبة وهي مركز كورة الاداري .

---

(1) « وترجمة الطسوج ناحية » ـ ابن خرداذبة ـ (المسالك) ، (١٠٧)

وبالنسبة لبعض مواطن وأحياء وطوائف الاكراد تستخدم تسمية خاصة من لدن هؤلاء المؤلفين وهي (زم ، جمع زموم) وهي ماكانت تقع خصوصا في أقليم فارس وعلى حد اصفهان وكرمان والاهواز . وستظهر تفاصيل هـذا الموضوع ضمن هذا البحث .

وقد جهدنا أن نقدم الاقتباس قدر المستطاع من أقدم المؤرخين والبلدانيين وتندرج في ذلك ، وبذات الوقت عمدنا الى ذكر اهم المراجع التي تذكر هذه التسميات والالفاظ وذلك ليمكن للقارىء تتبع التسلسل من جهة والتبادر الى الموضوع او المضمون الاهم ليسهل عقد المقارنة والوثوق من صحة هـذه المسميات والمواقع والاماكن . ونباشر نحن الاقتباس والشرح والتعليق على ضوء ذلك حسب .

مواطن ومواقع

جاء في كتاب اليعقوبي (البلدان) :

كورة الجبل[1]

الصميرة [2]

« ومن مدينة السيروان الى مدينة الصميرة وهي مدينة كورة تعرف بمهرجا نقذق .. وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس والاكراد وافتتحت ماسبذان والصميرة في خلافة عمر بـن الخطاب[3] » .

---

(١) « وكور الجبل ماسبذان ومهرجا نقذق وماه الكوفة وهي الدينور » ـ ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ـ ص (٢٠) .

(٢) وهي صيمرة : « كلمة اعجمية وهي في موضعين احدهما بالبصـرة .. والصيمرة بلد في ديار الجبل » ـ الحموي ـ (معجم البلدان) ، مجلد (٣) ص (٤٤٣)

(٣) اليعقوبي ـ (كتاب البلدان) ـ ص (٢٦٩) ، وجاء في نفس المصدر ، ص (٢٣٦) : « كور الجبل الحزنة الخشنة المثلجة دار الاكراد » . ـ (من كور الجبل ... همذان ونهاوند والدينور و حلوان وما سبذان ومهرجا نقذق وشهرزور والصامغان واذربيجان ..) ـ (تاريخ اليعقوبي) . الجزء (١) ص (٢٠١) .

حلـــوان[٤]

« حلوان مدينة جليلة وأهلها أخلاط من الناس من العرب والعجم من الفرس و الاكراد ... وقرماسين مدينة جليلة القدر كثيرة الاهل اكثر أهلها العجم من الفرس والاكراد[٥] »

اصبهـــان

« لها رستاق جبي وفيه المدينة ، ورستاق يران وأهلها دهاقين لا يخالطهم غيرهم .. و رستاق القامدان (رويدست)وفيه الاكراد ومنه خرجت الخرمية وهو الحد بين عمل أصبهان وعمل الاهواز ، ورستاق فهمان وفيه الاكراد[٦] »

(المسافة بين مدينة السلام والري)[٧]

« من بغداد الى النهروان ٤ فراسخ .. ومن الدسكرة الى جلولا ٧ فراسخ ... حتى تصير الى قنطرة يقال لها طرارستان ، ومن جلولا الى خانقين ٧ فراسخ ... ثم تمر حتى تنتهي الى وادي حلوان ... ومن حلوان الى ملى درواستان ٤ فراسخ ... ومن ملي درواستان الى مرج القلعة ٦ فراسخ الطريق

---

(٤) حلوان ـ كانت تقع بين (قصر شرين) و (كرند) ـ زكي ـ (خلاصة تاريخ الكرد وكرستان) ـ ص (٦) .
«حلوان العراق وهي في اخر حدود السواد مما يلي الجبال من بغداد » ـ الحموي (معجم البلدان) ـ مجلد (٢) ، ص(٣١٧) ؛ انظر ايضا ـ ابن حوقل ـ (صورة الارض) ـ ص (٣١٤) .

(٥) اليعقوبي ـ (كتاب البلدان) ـ ص (٢٧٠) . قرماسين ـ و (قرماشين) في (الاعلاق النفيسة) ـ ص (١٦٣) ، و (قرمسين) .. وهو تعريب كرمان شاهان بلد معروف بينه وبين همذان ثلاثون فرسخا قرب الدينور وهي بين همذان وحلوان ـ (معجم البلدان) ـ مجلد (٤) ؛ ص (٦٩) ؛ اكرمان شاهان .. مدينة بالجبال) ـ المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ،ص (٢٨)

(٦) اليعقوبي ـ (البلدان) ـص (٢٧٤) ؛ وبذكر ابن الفقيه : (رويدشت والقامدان) ـ مختصر تاريخ البلدان ـص (٢٦٣) ؛ و(رستاق القمذان .. ورستاق رويدشت) ـ ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ـ ص (٢٠) .

(٧) اقرأ ، لسترانج (بلدان الخلافة الشرقية) ـ ص (٢٣) .

في شعب وأشجار كثيرة وهو موضع مخوف من الاكراد حتى تنتهي الى مرج القلعة ... وبقرب العقبة قرية يقال لها اخرين وهي بناء الاكاسرة وسكانها قوم من الاكراد وفيها بيت يعظمه المجوس ... ثم الى نهاوند وهي احدى كور الجبل وكور الجبل ماسبذان ومهرجا نقذق وماه كوفه وهي الدينور و ماه البصره وهي نهاوند وهمذان وقم»[8]

وجاء في كتاب ابن خرداذبة (المسالك والممالك) : « كورة أستان شاذ فيروز وهي حلوان وطيفة حلوان مع الجبارقة والاكراد من الورق الف الف وثمان مائة الف »[9]

وجاء في نفس المصدر مايلي :

« وهي اربعة وتفسير الزموم محال الاكراد[10] فمنها زم الحسن بن جيلويه يسمى البازنجان من شيراز على أربعة عشر فرسخا وزم آردم بن جواناه من شيراز على ٢٦ فرسخا وزم القاسم ابن شهر يراز يسمى الكوريان من شيراز على خمسين فرسخا وزم الحسن بن صالح يسمى السوران من شيراز على سبعة فراسخ »[11] .

يتصف موضوع الزموم بطرافة أخاذة و أهمية خاصة في هذه الفترة من التاريخ . وقد أشار الى التسميتين (زم) و (زموم) كل من المسعودي وابن خرداذبة وتوسع في الكتابة عن أمور وشؤون تلك الزموم الاصطخري و

---

(٨) ابن رسته ـ (الاعلاق النفيسة) ، ص (١٦٥) ـ وانظر ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ـ ص (٤١) .

(٩) ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ـ ص (١٤) . ولعل الورق هنا هو الورق وهو الدرهم المسكوك ـ (تاريخ البيهقي) ، ص (٨١٥) .

(١٠) « ... محال الاكراد اربعة زموم بفارس خاصة ....» ـ ابن الفقيه ـ (مختصر كتاب البلدان) ص (٢٠٣)

(١١) ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ، ص (٤٧) ، ابن الفقيه ـ (المختصر) ـ ص (٢٠٢ـ٢٠٤) ، وجاء في (المشترك وضعا والمفترق صقعا)، لياقوت الحموي ـ ص (٢١٠) : « ... جمعه زموم وهي محال لقبائل الاكراد بارض فارس ... وزم الحسن بن صالح ويسمى الريزان » .

المقدسي وابن حوقل بصورة خاصة ، وورد ذكرها في (تاريخ الرسل والملوك) للطبري . وقد تطرق الى الزموم كتاب من الاجيال التالية لجيل هؤلاء مثل ياقوت الحموي وغيره .

كتاب الاصطخري (المسالك والممالك) و (والاقاليم)

يذكر الاصطخري تفاصيل مفيدة وشيقة عن طوائف كردية كانت تقطن مواطنا ومواقعا اشتهرت كما ذكرنا باسم (زم) في المفرد و (زموم) في صيغة الجمع في بعض أنحاء ايران بالاخص في أقليم فارس . ومن يتمعن في أمر هذه الزموم يجدله تاريخ سابق يرجع الى عهود أخرى . ويقول المؤرخ محمد أمين زكي: « فينبغي البحث عن أصل الشعب الكردي .. بواسطة دراسة الاثار والمؤلفات الشهيرة للعلماء الاختصاصيين .. ويؤيد هذه الفكرة طبعا وجود عشائر كردية كثيرة في ــ فارس ــ في عهد الساسانيين »[١٢]

ونستطيع نحن أن نتأكد من ذلك من الفاظ وتسميات الزموم وأسماء الطوائف والرؤساء الواردة في هذه الكتب والتآليف ، وتبدو أهمية الزموم واضحة لما أولاها هؤلاء المؤلفون والمصنفون من الاهتمام .[١٣]

وجاء في كتاب الاصطخري المذكور

« وأما حلوان فهي مدينة عامرة ... وهي بقرب الجبل .. ثم تطوف على مثل القوس الى حد عمل واسط من حد العراق الى الجبل فانه قليل العمارة فيها قرى مفترشة والغالب عليها الاكراد والاعراب وهي مراع لهم[١٤] »

---

(١٢) زكي ، محمد امين ــ (خلاصة تاريخ الكرد و كردستان) ، ص ٤٣

(١٣) يجمع المسعودي كلمة (زم) في صورة (زموم) ــ (التنبيه والاشراف ــ ص (٨٨) ويجمع هو نفس الكلمة في صيغة (زمام) في قوله : « الاكراد ... الهذبانية وغيرهم ممن يزمام فارس » ــ المصدر نفسه ، ص (٧٨)

(١٤) الاصطخري ــ كتاب (المسالك والممالك)، ص (٦٨) ، طبعة (١٩٦١) ، ابن حوقل ــ (صورة الارض) ــ قسم اول ، ص (٢٤٧) .

وجاء في هذا المصدر أيضا :

« ذكرما بفارس من الكور والمدن والزموم .. وأما زمومها فهي خمسة: وأكبرها زم جيلوية ويعرف بزم الزميجان،ثم الذي يلي هذا الزم في الكبر زم أحمد ابن الليث ويعرف باللوالجان ، ويلي ذلك في الكبر زم الحسين بن صالح ويعرف بزم الديوان ، ثم شهريار[١٥] ويعرف بزم البازنجان ، والبازنجان الذين في حدود أصبهان ناقلة من هذا الزم ، وزم أحمد بن الحسن ويعرف بزم الكاريان وهو زم أردشير . وأما أحياء الاكراد فانها تكثر في الاحصاء ، غير أنهم بجميع فارس يقال انهم يزيدون على خمسمائة ألف بيت شعر ، ينتجعون المراعي في الشتى والمصيف على مذاهب العرب ، ويخرج من بيت واحد من الارباب والاجراء والرعاة وأتباعهم مابين رجل واحد الى عشرة من الرجال ونحو ذلك وسأذكر من أسامي أحيائهم ما يحضرني ذكره على انهم لا ينقصون في العدد الا من ديوان الصدقات »[١٦]

ويقدم الاصطخري في كتابه تفاصيل اخرى

« وأما زمومها فان لكل زم منها مدنا وقرى مجتمعة ، قد ضمن خراج ناحية منها رئيس من الاكراد ، والزموا اقامة رجال لبذرقة القوافل وحفظ الطرق ونوائب السلطان اذا عرضت ، وهي كالممالك . فأما زم جيلوية المعروف بالزميجان فان مكانه في الناحية التي تلي أصبهان ، وهو يأخذ طرفا من كورة أصطخر ، وطرفا من كورة سابور ... وكل ماوقع في هذا من المدن والقرى فمن هذا الزم ، ويتاخم في عمل أصبهان البازنجان ، وهم صنف من البازنجان الذين هم بزم شهريار ، وليس من هؤلاء البازنجان أحد في عمل فارس ، الا ان لهم بها قرى وضياعا كثيرة ، واما زم الديوان المعروف للحسين ابن صالح وهو من كورة سابور فان حدا منه يلي أرد شير خرة ، وثلاثة حدود تحيط

---

(١٥) وهو زم (شهربران) في (المسالك والممالك) ــ ابن خرداذبة ، ص (٤٧).

(١٦) الاصطخري ــ (المسالك والممالك) ــ ص (٦٧ــ٦٨) . يقول ياقوت الحموي في (معجم البلدان) ــ مجلد (٣) ، ص (٨٣٨) : « ويتواخي فارس من احياء الاكراد مايزيد على خمسمائة الف بيت شعر » .

بها كورة سابور ، وكل ماكان من المدن و القرى في اضعافها فهي منها ، وأما زم اللواليجان لاحمد ابن الليث ـ وهو في كورة أرد شير خرة ، فحد منه يلي البحر ، وتحيط بثلاث حدود له كورة أرد شير خرة ، وما وقع في اضعافه من القرى والمدن فهو منه ، وأما زم الكاريان فان حدا منه الى سيف بني الصفار[١٧] وحدا منه الى زم البازيجان ، وحدا منه الى حدود كرمان ، وحدا منه الى ارد شير خرة ، وهي كلها في أردشير خره . واما أحياء الاكراد بفارس فهم : الكرمانية والرامانية ومدثر وحي محمد بن بشر والبقيلية و البنداد مهرية ، حي محمد بن اسحاق والصباحينة والاسحاقية والاذركانية والشهركية والطهمادهنية والزيادية والشهروية والبنداذكية والخسروية و الزنجية والصفرية[١٨] والشهيارية والمهركية والمباركية والشتا مهرية والغشاهوزية والسلسونية والصيرية والازاددختية و البزازدختية والمطلبية والمالية والشاهاكانية والكجتية والجليلية ، فهؤلاء الذين حضرني اسماؤهم ، ولاينتهيأ تقصيهم الا من ديوان الصدقات ، ويقال انهم يزيدون على خمسمائة الف بيت ، ويخرج من الحي الواحد الف فارس الى مائة فارس ، وأقل من ذلك واكثر ، وينتجعون في الشتى والمصيف على المرعى ، الا القليل منهم على حدود الصرود و الجروم[١٩] فلا ينتقلون ، ولهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والدواب والكراع ما يستصعب على السلطان أمرهم ـ اذا أراد تحيفهم ، ويزعمون أنهم من العرب ، وهم أصحاب أغنام ورماك ، والابل فيهم قليل ، وليس للاكراد خيل الا للبازنجان الذين انتقلوا الى حد اصبهان ، وأنما

---

(١٧) ـ معجم البلدان ـ مجلد (٣) ، ص (٢١٧) ، و « سيف بني الصفار وحدمنه ينتهي الى رم الريحان » ـ المصدر نفسه ، مجلد (٢) ، ص (٨٢٢) .

(١٨) انظر (مروج الذهب) ـ مجلد (٣) ، طبعة (١٩٦٥) ـ ص (١٠٠) «الصفرية و الحمرية » .

(١٩) (الصرد وهو المكان المرتفع من الجبال و هو ابردها) ـ (معجم البلدان) ـ مجلد (٣) ص (٣٧٦) ، (الجرم مصدر جروم معرب كرم بالفارسية والارض الشديدة الحر .. ج جروم) ـ قطر المحيط (المعلم بطرس البستاني) .

دوابهم براذين ، وهم على حسن حال ويسار ، ومذاهبهم في القنية والتجمة[٣٠] مذاهب قبائل العرب وقبائل الاتراك ، وهم فيما يقال يزيدون على مائة حي ، وأنما حضرني نيف وثلاثون حيا[٣١] »

لاشك في أن مايذكره أبن خرداذبه و الاصطخري من الزموم واسامي رؤسائها تعودان الى القرنين الثالث والرابع ، وقد يكون لها تاريخ سابق لعهود أقدم وكما يتبين في صفحات لاحقة أيضا ، ويلاحظ بالنسبة للاصطخري اهتمامه ودقته في تعيين مواقع هذه الزموم وحدودها .. ومن جهة أخرى ، فأنه يظهر ان بعض رؤساء زموم الاكراد لم يكونوا اكرادا . فمثلا يذكر الاصطخري أن (احمد بن الحسن الذي نسبنا اليه زم الكارويان ، وهو من ال الجلندى أزدي ، وابنه حجر بن أحمد هو على الزم في منعة وقوة الى يومنا هذا ، وال الصفار الذين نسب أليهم سيف بني الصفار هم ال الجلندى)[٣٢] .

ويعود الاصطخري الى ذكر الاكراد في (المسالك والممالك) في حالات نادرة خارج أقليم فارس ، فمن ذلك يذكر هو : « وأما شهر زور فانها مدينة صغيرة ، قد غلب عليها الاكراد على قربها من العراق ولايكون بها امير او عامل ، وهي في يد الاكراد ، وكذلك سهرورد الغالب عليها الاكراد وهي مدينة صغيرة [٣٣] »

ومن جهة أخرى لايتطرق الاصطخري لدرجة كافية من الوضوح الى مواقع سكن الاكراد بعد أن ينسب الطوائف الثلاث والثلاثين التي يذكرها الى اقليم فارس . فلا يذكر هو مكان تواجد الاحياء والطوائف الكردية الاخرى ، رغم أنه يذهب الى القول أن احياء الاكراد تربو على المئة . ويمكن ملاحظة هذا الغموض بخصوص مواقع القبائل التي يدرج المقدسي اسماءهم في

---

(٣٠) القنية .. ما اكتسب ج قنى . التجمة ـ طلب الكلاء في موضعه وهي اسم من النجوع ج نجع ـ قطر المحيط (للمعلم بطرس البستاني) .

(٣١) الاصطخري ـ (المسالك والممالك) ، ص (٧١ـ٧٢) ، طبعة (١٩٦١) .

(٣٢) الاصطخري ـ (المسالك والممالك) ـ ص (٨٥) .

(٣٣) المصدر نفسه ، ص (١١٨) .

تسلسل واحد مع فارق تذيه حيث يذكر المواقع والمناطق التي سكنها الاكراد دون ان يطابق ذلك مع محل كل طائفة على حدة . ويختلف عمل المسعودي عن هذا شيئا ما حيث يذكر هو بعض المواقع بشكل اوضح ، ويهمل هو الاخر هذا العمل في حالات أخرى .

ويذكر الاصطخري تفاصيل اخرى عن الزموم :

« واما ملوك الزموم الذين على أبوابهم الجيوش الدائمة من ألف رجل الى ثلاثة آلاف فان منهم في زم الزميجان المعروف بزم جيلويه المهرجان بن روزبه وهو اقدم من جيلويه وأعظم شوكة ومنزلة ، واخوه سلمة أبن روزبه بعده ، وكان جيلويه ناقلة اليهم .. وكان يخدم سلمة فلما مات تغلب جيلويه على هذا الزم .. حتى نسب الزم أليه الى يومنا هذا ... ورياسة هذا الزم في اولاد جيلويه الى يومنا هذا ، واما زم الديوان فكان رئيسهم أزاد مر ابن كوشماذ من الاكراد فملكه دهرا ثم عصى فقصده السلطان فهرب الى عمان وبها مات ، وصار الامر بعده الى حسين بن صالح من الاكراد ، فصار الزم في يده ويد اولاده الى أيام عمر بن الليث[٢٤] فنقله عنهم الى ساسان بن غزوان من الاكراد، فهو في أهل بيته الى يومنا هذا ، واما زم اللواليجان فكان في أيدي ال الصفار، الى ان ولى محمد بن ابراهيم الطاهري[٢٥] فارس فجعله في يدي احمد بن الليث رجل من الاكراد فهو في يدي أهل بيته

---

(٢٤) « وفيها ـ أي سنة ٢٦٥ هجرية ـ مات يعقوب بن الليث بالاهواز وخلفه اخوه عمر بن الليث ... » ـ الطبري ـ (تاريخ الرسل والملوك) ، مجلد (٩) ، ص (٥٤٤ـ٥٤٥) ، طبعة (١٩٦٨) ، انظر كتاب المسالك والممالك نفسه حول آل الليث .

(٢٥) يقصد بهذا الرئيس محمد بن واصل بن ابراهيم الذي يذكره الطبري وابن الاثير . فقد جاء في (تاريخ الرسل والملوك) ، مجلد (٩) ، ص (٤٧٤) : « وفيها ـ أي سنة ٢٥٦ هجرية ـ وثب محمد بن واصل بن ابراهيم التميمي ، وهو من اهل فارس ، ورجل من اكرادها يقال له احمد بن الليث .. وغلب محمد بن واصل على فارس » ، ابن الاثير ـ (الكامل) مجلد (٧) ، ص (٢٤٠) ، طبعة (١٩٦٥) .

الى يومنا هذا ، ومحمد بن ابراهيم[٢٦] هو الذي اوقع بازاد مرد كوشهاذ حتى عرب ، واما زم الكاريان فهو في ال الصفار الى يومنا هذا على قديم الايام ورئيسهم اليوم حجر بن أحمد بن الحسن ، واما زم البازنجان فأن رئيسهم كان يسمى شهريار من الاكراد ، والزم منسوب آليه وكان مصاهر لجيلويه وصار بعده للقاسم بن شهريار ثم انتقل الى موسى بن القاسم ، والبازنجان الذين هم في حد أصبهان هم من هذا الزم فانتقلوا عن فارس ، الا ان لهم في حدود فارس ضياعا كثيرة وكان رئيسهم موسى بن عبد الرحمان ثم صارت لموسى بن مهراب[٢٧] وصارت بعده لابنه ابو مسلم محمد بن موسى ومن بعده لاحمد بن موسى والرئاسة فيهم الى يومنا هذا[٢٨] »

نستطيع ان نلاحظ بصدد كلمة (زم) والزموم أن ابن خرداذبة يذكر صيغة (زم) و كذلك ابن الفقيه ، اما الاصطخري فيدون اللفظ في صورة (زم) في (المسالك والممالك) وأحيانا بشكل (رم)[٢٩] كما في (كتاب الاقاليم)والصورة الاخيرة هي النادرة جدا . ويسجل المقدسي الكلمة بصيغة (زم) و (زموم) ، وكذلك يفعل المسعودي وابن حوقل والطبري صيغة (زم) و (زموم). والحقيقة هي ان صيغة الكلمة هي (زم) وليس غيرها[٣٠] .

---

(٢٦) هو محمد بن واصل بن ابراهيم المذكور ، وفي (صورة الارض) لابن حوقل ص (٢٤٢) : « كان محمد بن واصل الحنظلي امير فارس » .

(٢٧) يكتب الطبري : « وفيها ـ اي سنة ٢٦١ هجرية ـ أوقع اصحاب يعقوب بن الليث باهل زم موسى بن مهران الكردي ، لما كان من ممالاتهم محمد بن واصل ، فقتلوهم ، وانهزم موسى بن مهران » ـ (تاريخ الرسل) ، جزء (٩) ، ص (٥١٤)

(٢٨) الاصطخري ، (المسالك والممالك) ـ ص (١٤٥)

(٢٩) يذكر صفي الدين البغدادي صيغة (رموم) و (زموم) معا ـ (مراصد الاطلاع) ، ص (١٠١٢) لسنة (١٩٥٤) .

(٣٠) انظر ، الحموي ، ياقوت :ـ
ـ (معجم البلدان) ـ مجلد (٢) ،ص (٨٢١) ـ (المشترك وضعا والمفترق صقعا) ، ص (٢١٠)

فمن المعروف عند القائمين بالتحقيق في المخطوطات أنهم يعانون في مساعيهم من غياب التنقيط والتحريك في النصوص المخطوطة في الغالب .

غير أن أغلب هؤلاء المؤرخين والبلدانيين اوردوا كلمة (زم) وهم أهم من تطرق الى موضوع الزم والزموم[٣١] فلاشك في أن اللفظ المقصود هو (زم) وبالاضافة الى كل ذلك ، يرد في كتاب (معجم البلدان) تعبير مهم يؤكد بأن هذا اللفظ هو (زم) ، وخصوصا ملاحظة عصر الحموي مما يظهر احتمال استمرار بقاء هذا اللفظ عبر القرون . وهذا التعبير هو الاتي :

« زوم بضم اوله وسكون ثانيه من نواحي آرمينيا مما يلي الموصل ولعل الجبن الزومي اليه ينسب .. وقيل الجبن الزماني وقيل الزومي ينسب الى زومان وهم طائفة من الاكراد لهم ولاية[٣٢] » .

واكثر من ذلك ، لازال كلمة (زومه) بمعنى محل طائفة كردية رائجة في مناطق كردية شمالية . فصاحب كتاب (عادات وتقاليد الاكراد) محمود بايزيدي يدون كلمة (زومة) مرارا وتكرارا في الكتابة المذكورة والمنشورة بالزنكو مع ترجمتها الروسية بنفس معناها المذكور . فالزومة هي حي او قرية كردية لطائفة او فرقة منهم بحسب كتاب بايزيدي . فكما ان الزم كان ينسب الى احد الرؤساء في تلك العصور ، كذلك يذكر بايزيدي العائش في النصف الاول من القرن التاسع عشر بأن كل زومة تعرف بأسم رئيسها ، فيكتب هو :

« يؤلف كل فخذ او بطن من جملة العوائل التي ترتع في المرابع سوية قسما او كتلة تسمى زومه . وتدعى هذه الفرقة بأسم رئيسهم الاغا او الشيخ أكبرهم سنا . فمثلا .. يطلق على الزومة أسم زومة علو أو زومة حسو

---

(٣١) يذكر الطبري في حوادث سنة (٢٨٤) هجرية تعبير (الاكراد واهل الزموم) ـ (تاريخ الرسل والملوك) ـ جزء (١٠) ، ص (٦٥) ، طبعة (١٩٦٨) .

(٣٢) الحموي ـ (معجم البلدان) ، مجلد (٣) ، ص (٩٥٩) « ومعنى زم بالكردية ـ قبيلة ـ واصح وجه لكتابتها (زومه) ـ لسترانج ـ بلدان الخلافة الشرقية) ـ ص (٣٠٢) .

(زومة علي او زومة حسن) . فبطونهم وكذلك قراهم يطلق عليها زومة فلان[٣٣] » .

جاء في كتاب المقدسي (أحسن التقاسيم) :

« وزمومه ـ أي أقليم فارس ـ خمسة أكبرها زم أحمد بن صالح يعرف بالديوان ثم زم شهريار يعرف بزم البازنجان وهم الذين في ناحية أصبهان من هذا القوم ناقلة من هذا الزم وزم أحمد ابن الحسن ويعرف بزم الكاريكان وهو زم ارد شير خرة[٣٤] »

وجاء من نفس المصدر كذلك :

« وأما سابور فانها كورة نزيهة ... قريبة من الجبال .. ومن مدنها دريز ... توز زم الاكراد جنبد خشت وخشت وسط الجبال ... وزم الاكراد لها نهرو رستاق وهي وسط الجبال ذات بساتين وفواكه وخيرات[٣٥] »

وجاء في الكتاب نفسه عن القبائل الكردية :

« وبه من أحياء الاكراد ثلاثة وثلاثون »

« الكرمانية ، الرامانية ، مدثر ، حي محمد بن بشر ، الثعلبية ، البندامهرية حي محمد بن اسحاق ، الصباحية ، الاسكلية ، الافركانية السهركية ، الطهمدانية الزيادية ، الشهروية ، المهركية ، البنداقية ، الخسروية ، الزنجية الصفرية ، المباركية استامهرية ، الشاهوية ، الفراتية ، السلمونية ، الصيرية ، الازاددختية والمطلبية والمسالية ، والشاكانية ؛ وهم خمس مائة الف بيت »[٣٦] .

---

(٣٣) ملا محمود بايزيدي ـ (عادات وتقاليد الاكراد) ـ طبع بالزنكو مع الترجمة الروسية ـ رودنكو ـ موسكو (١٩٦٣) ـ (تعريب الدكتور احمد عثمان ابو بكر ـ ومعد للطبع) .

(٣٤) المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ـ ص (٤٤٧) ، (اردشير خرة .. هي من أجل كور فارس ومنها مدينة شيراز) ـ الحموي ـ (معجم البلدان) ، مجلد (١) ، ص (١٩٩) .

(٣٥) المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ـ ص (٤٢٤) ، انظر ايضا الصفحتان (٥٢) و (٤٣٥) منه .

(٣٦) المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ـ ص (٤٤٦) .

جاء في كتاب ابن حوقل (صورة الارض)

« ... وأما زمومها فهي ايضا خمسة واكبرها زم جيلويه ويعرف بزم الرميجان والذي يليه في الكبر زم أحمد بن الليث ويعرف باللواليجان ويلي ذلك في الكبر زم الحسين بن صالح ويعرف بزم الديوان ثم زم شهريار ويعرف بزم المازنجان قبيل من الاكراد في حدود أصبهان ناقلة من هذا الزم [٣٧] وزم احمد بن الحسين ويعرف بالكاريان وهو زم آرد شير . فأما أحياء الاكراد فانها تكثر عن الاحصاء عن غير انهم بجميع أحيائهم المقيمة بفارس على استفاضة اهل الديوان والخاصة من علماء الشتاء[٣٨] يزيدون على خمسة مائة الف بيت شعر يتجمعون المراعي في الشتاء والصيف على مذاهب العرب ويخرج من البيت الواحد من الارباب والاجراء والخول واتباعهم مابين رجل الى عشرة من الرجال ونحو ذلك . و سأذكر من أسامي احيائهم مايحضرني ذكره على أنهم لايتقصون في العدد الا من ديوان الصدقات »[٣٩]

جاء في نفس المصدر كذلك هذه التفاصيل :

« وذكر زمومها[٤٠] وصفاتها ، فأما زمومها فان لكل زم منها قرى ومدنا مجتمعة قد ضمن خراج كل ناحية منها رئيس من الاكراد والزم صلاح أحوال

---

(٣٧) يلاحظ ان الاصطخري والمقدسي وابن حوقل جميعهم يذكرون ان هذا القسم من البازنجان (المازنجان) هم من زم البازنجان في اقليم فارس ، ويحتفظون بأملاك لهم هناك .

(٣٨) الثاني والدهقان ج تنا . تنا بمعنى اقامة ـ (قطر المحيط) ـ (المعلم بطرس البستاني).

(٣٩) ابن حوقل ـ (صورة الارض) ـ القسم الثاني ، ص (٢٣٦) . وهنا ايضا يذكر ابن حوقل كما ذكر البلدانيون الاخرون الذين اقتبسنا منهم عدد هؤلاء الاكراد ويقدرونهم بنحو خمسمائة الف خيمة أي عائلة .

(٤٠) ويقول ابن حوقل ايضا : « واما ابواب المال لبيت المال على الناس فمن الزموم ...» الخ و «عامة فارس مساحة الا الزموم فانها مقاطعات بالعبرة» (صورة الارض) ـ ص (٢٦٣) . يدور الكلام عن تقسيمات الارض الزراعية للضرائب والخراج .

ناحيته وتنفيذ القوافل وحفظ الطرق والقيام بأحوال السلطان اذا عرضت بناحيته وتنفيذ اوامره وهي كالممالك ، فاما زم جيلويه المعروف بالزميجان فانه يلي اصبهان ويأخذ طرفا من كورة اصطخر وطرفا من كورة سابور وطرفا من كورة الرجان وحدمنه ينتهي الى اصبهان وحد منه الى حدود خوزستان وحد منه ينتهي الى زم ناحية سابور ، وكل ماوقع فيه من المدن والقرى فانه من عمل اصبهان ومناخهم من عمل اصبهان المازنجان وهم من المازنجان الذين هم من زم شهريار[٤١] وليس فيهم احد في عمل فارس الا له بها ضياع وقرى كثيرة غزيرة واما زم الديوان المعروف بالحسين بن صالح وهو من كورة سابور فان حدا منه يلي اردشير خرة وثالثه حدوده تنعطف عليها كورة سابور فكلما كان من المدن والقرى في اضعافه فهو منها ، واما الفواليجان زم احمد بن الليث وهو في كورة أردشير خرة وما وقع في أضعافه من القرى و المدن فهو منها ، وأمازم الكاريان فأن حدا منه الى سيف ــ بني الصفار وحد منه الى زم المازنجان وحدمنه حدوده كرمان ..

وأما أحياء الاكراد بفارس فأن منهم الكرمانية والرامانية ومدين وهي محمد بن بشر و النقيلية والبنداذ مهرية وهي محمد بن أسحاق والصباحية والاسحاقية والاذركانية والسهركية والطهمدانية والزيادية والشهروية والبنداذقية والخسروية والزنجية والصفرية والشهيارية والمهركية والاستامهرية والشاهوية والفراتية والسلمونية والمصيرية والازاددختية والمظلية والممالية واللارية والبرازدختية و الشاهكانية والجليلية . وهؤلاء المشهورون من احيائهم ولايمكن تقصيهم الا من ديوان الصدقات ويزيدون على خمس مائة الف بيت و يخرج من الحي الواحد ألف فارس واكثر وأقل لينتجعون في الشتاء والصيف في المراعي والمصايف والمشتاي الا القليل منهم على حدود الصرود فأما أهل الجروم فلا يزولون ولا ينتقلون بل يترددون فيما لهم من النواحي ولهم من العدة والبأس والقوة بالرجال والدواب والكراع ما يستصعب

---

(٤١) بحسب قول ابن حوقل كانت هناك مدينة زم وكان رستاقها زم شهريار نفسه ــ (صورة الارض) ــ ص (٢٣٨) .

على السلطان أمرهم اذا اراد تحيفهم أو تهضمهم ، وهم أصحاب أغنام ورعيات والابل فيهم قليلة و ليس للاكراد خيل عتاق الا ماعند المازنجان المقيمين بحدود أصبهان وانما دوابهم براذين و شهاري وهم على حسن حال ويسار ومذاهبهم في القينة والنجعة مذاهب العرب ويقال انهم يزيدون على مائة حي وانما ذكرت بيفا وثلثين حيا[٤٢] .

هكذا نجد أنه قد دون الاصطخري والمقدسي وابن حوقل بالاضافة الى المقيمين في الزموم أسماء عدد كبير من القبائل والفرق الكردية و أماكن سكن الطوائف حسبما رأينا ذلك في الصفحات السابقة . ويجدر أن نلاحظ أنه يدخل بعض الاختلاف في أسماء هذه القبائل والطوائف او اختلاف كبير في بعض الحالات . غير ان الاختلاف في تلك المسميات يصبح أكبر وأوضح كلما تباعد الزمن بين المعهود ، فيدون الجيل الثاني والثالث من البلدانيين والمؤرخين — اذا اجيز لنا هذا التصنيف العملي — في القرن الخامس او السادس او السابع ومن جاء من بعدهم من هؤلاء يدونون اسماء القبائل والفرق الكردية أحيانا بخلاف مدونات الأوائل وباسماء جديدة او مغايرة ، وحتى في انساب جديدة غير مذكورة في السابق[٤٣] . فمثلا يرد في كتاب المقريزي (السلوك) مايلي :

« الاكراد ينسبون الى كرد بن مرد ... وقيل أنهم من بني حميد بن طارق الراجع الى حميد بن زهير ... وهم قبائل : منهم الكورانية بنو كوران والهذبانية[*] ، والبشنوية ، والشاهجانية والسنزلجية واليزوالية والمهرانية ، والزرزارية و الكيكانية ، والجاك ، واللو ، والدنبلية ، والروادية ، والديسنية والهكارية ، والحميدية والوركجية ، والمروانية ، والجلاليـة ، والشنبيكية والجوبي ... وأحياء الاكراد تكثر عن الاحصاء[٤٤] »

---

(٤٢) ابن حوقل — (صورة الارض) — ص (٢٣٩—٢٤٠)

(٤٣) نحاول معالجة موضوع الانساب والاصول في بحث مخطوط اخـر .

(*) الهذبانية . طائفة يذكرها المسعودي في (التنبيه والاشراف) ، ص (٧٨) ، ويذكرها ابن حوقل في (صورة الارض في مادة الجزيرة) .

(٤٤) المقريزي — (كتاب السلوك) — جزء اول — قسم اول — ص (٢—٤) .

يسجل الاصطخري في قائمة واحدة اسماء ثلاث وثلاثين قبيلة وفرقة . أما المقدسي فيسجل أسماء ثلاثين منها مع أنه يذكر قوله (وبه من أحياء الاكراد ثلاثة وثلاثون) . من جهة أخرى ، يذكر المسعودي في كتاب(مروج الذهب) أسماء ست عشرة عشيرة وطائفة منهم ، وذلك على الوجه التالي : « نوع من الاكراد ــ وهو الشوبهجان ببلاد ماهين الكوفة والبصرة وهي أرض الدينور وهمذان ــ والماجردان وهم من الكنكور ببلاد أذربيجان والهلبانية و السراة وما جرى بلاد الجبال من الشاذنجان والليزية والماذنجان والمزديكان والبارسان والخالية والجبارقية ، والجاوانية ، والمستكان ومن بلاد الشام من الدبابلة وغيرهم .. ومنهم اليعقوبية والجوزقان وهم نصارى ، و ديارهم مما يلي بلاد الموصل وجبل الجودي »[٤٥]

من جهة اخرى يسجل المسعودي في كتاب (التنبيه والاشراف) أسماء خمس عشر فرقة وعشيرة اضافة الى انه يسجل فيه أيضا عددا كبيرا من اسماء البلاد والاقطار التي كانت تسكنها القبائل والطوائف الكردية ،وهي على الوجه التالي :

« الاكراد البازنجان والشوهجان و الشاذنجان والنشاورة والبوذيكان واللرية و الجوزقان والجاوانية والبارسيان والجلالية والمستكان والجبارقية والجروغان والكيكان والماجوران والهذبانية وغيرهم ممن يزموم فارس وكرمان وسجستان وخراسان وأصبهان وأرض الجبال من الماهات ماه كوفه وماه البصرة وماه سبذان والايغارين وهما كرج والبرج وأبي دلف وهمذان وشهرزور

---

(٤٥) المسعودي ــ (مروج الذهب) ــ جزء (٢) ص (١٢٣) ، جاء في تاريخ الطبري ، جزء (٩) ص (٤٩٠) ، طبعة (١٩٦٨) عن احداث سنة (٢٥٨) هجرية : « وفيها اوقع مسرور البلخي باكراد اليعقوبية فهزمهم ، واصابه فيهم » . هكذا يذكر المسعودي على انهم نصارى بأسمهم اليعقوبية .

وداراباذ والصامغان وأذربيجان وارمينية وأران و البيلقان والباب والابواب ومن الجزيرة و الشام والثغور .. »[٤٦]

ويذكر المسعودي بالاضافة مواقع سكن اخرى : « ثم سكن من الاكراد ... جبال هراة وكوهستان وبوشنج من بلاد خراسان ومن بلاد مكران على ساحل البحر بين بلاد السند وكرمان ، اكثرهم صفرية وحمرية ، ومنهم ببلاد حمران اصطخر وساهك بين كرمان وفارس ، ومنهم ببلاد تيهرت المغرب ومنهم ببلاد حضرموت وغيرها[٤٧] »

فاذا دققنا النظر في هذه الاسماء والالفاظ التي اوردها الاصطخري والمقدسي وابن حوقل من جهة والمسعودي من جهة ثانية ، وبين تلك الاسماء التي يدونها المقريزي من جهة اخرى لنجد فروقا وتمايزا كثيرا وواضحا . ولعل هذا مما يعتبر من الامور الطبيعية بالنظر لان القبائل والفرق غالبا ماتتغير اسماءها ومواقع سكنها بمرور الزمان وبفعل الاحداث وتعاقب الادوار . وانه من النادر ان ابقت قبيلة او طائفة كردية على أسمها وموقعها بصورة متمادية من القديم حتى الحال الحاضر[٤٨] .

---

(٤٦) المسعودي ـ (التنبيه والاشراف) ـ ص (٨٨ـ٨٩) . يذكر المسعودي ايضا : « خابور دجلة .. عليه قصور على بن داود الكردي من الرهزادية» ـ المصدر نفسه ، ص (٤٨) .

(٤٧) المسعودي ـ (مروج الذهب) ـ الجزء (٣) ؛ ص (١٠٠) ، طبعة (١٩٦٥) .
وعن الاصطخري في (المسالك) ، ص (١٥٤ ـ ١٥٥) : « قوهستان من خراسان .. والمدن التي بقوهستان هي متباعدة وفي مفاوز هذه المدن يسكن الاكراد » ـ اقرأ فيه ايضا ص (١٥٨) .

(٤٨) للتدقيق في اسماء ومواطن الفرق والعشائر الكردية قديما وحديثا يراجع كتاب (خلاصة تاريخ الكرد وكردستان)، موضوع (العشائر)

ولنتابع اقتباس مدونات المقدسي والاخرين :

« أقليم الرحاب[49] »

« دبيل[50] بلد جليل عليه حصن منيع والخير فيه كثير ... والجامع على رابية كبيرة الى جنبه كنيسة يضبطه الاكراد به قلعة بنيانهم طين وحجارة ... وسلماس طيبة عليها حصن من طين وحجارة ... وقد أحاط بها الاكراد ... وقندرية مدينة احدثها الاكراد بها جامع لطيف[51]

وجاء في نفس المصدر :

« جندیسابور كانت قصبة عامرة جليلة و بلدة قديمة وكانت مقر الاقليم والان قد اختلت وغلب عليها الاكراد .. واللور على حد الجبال[52] »

جاء في كتاب الاصطخري (الاقاليم) :

(ذكر حدود فارس)

« واما أحياء الاكراد فانها تكثر عن الاحصاء غير أنهم بجميع فارس يقال انهم يزيدون على خمسة مائة الف بيت شعر ينتجعون المراعي في الشتاء والصيف كالعرب ويخرج من كل بيت جماعة[53] »

---

(٤٩) يقول المقدسي عن اقليم الرحاب : « وقد جعلنا هذا الاقليم ثلاث كور اولها .. اران ثم ارمينية ثم اذربيجان » ـ (احسن التقاسيم) ، ص (٣٧٤) . ويقول الحموي عنه : « الرحاب .. باذربيجان واكثر ارمينية » ـ (معجم البلدان) ، مجلد (٢) ، ص (٧٥٨) .

(٥٠) دبيل هي دوين نفسها ـ دائرة المعارف الاسلامية ـ مجلد (١) ـ (١٩١٣) (بالانكليزية) .

(٥١) المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ، ص (٣٧٧)

(٥٢) المقدسي ـ (احسن التقاسيم) ـ ص (٤٠٨) يدور الحديث هنا عن اقليم الاهواز في ايران ويقول ابن حوقل : « واللور بلد خصيب والغالب عليه هواء الجبل ... وله بادية واقليم ورساتيق الغالب عليه الاكراد وهو بجوارهم خصب وبمصافيتهم رطب » ـ (صورة الارض) ـ القسم (٢) ، ص (٢٥٧) .

(٥٣) الاصطخري ـ (كتاب الاقاليم) ـ ص (٥٧)

طبع كتاب الاقاليم هذا في الشكل المخطوط على الفوتوستات ، لذلك جاءت اكثر كلماتها غير منقطة وكلمات اخرى طافرة وفيه أخطاء في أسماء الاحياء ، ويمكن مع ذلك الاعتماد على المعلومات الواردة فيه . وبالنسبة لأسماء الاحياء فيمكن الرجوع الى كتاب (المسالك والممالك) للمؤلف نفسه الذي نقلنا عنه سابقا . وقد صححنا ما اقتبسناه على الطبعة الاخرى لكتاب الاقاليم) ، لسنة (١٨٩١) .

وجاء ايضا في كتاب (الاقاليم) المذكور :

« واما شهرزور فانها مدينة صغيرة قد غلب عليها الاكراد .. ولايكون بها امير ولا عامل وهي في بلاد الاكراد وكذلك سهرورد الغالب عليها الاكراد وذكر لي أن سهرورد أهله كرم[٥٤] »

جاء في كتاب ابن حوقل (صورة الارض) :

الجزيرة

« واما الموصل فمدينة على غربي دجلة ... تصيف في مصايفها وتشتو في مشاتيها من أحياء العرب واحياء الاكراد كالهذبانية و الحميدية والارية وكانت بهـا بيوت فاخرة ... وفيها أسواق ... يجتمع الاكرة والاكراد كثيرة الخير ... وفيه مدينة تعرف بكفرعزي يسكنها قوم من الشهارجة نصارى ... وينزل في نواحيها الاكراد ، وقردى وبازبدا رستاقان عظيمان[٥٥] » .

---

(٥٤) الاصطخري ـ (الاقاليم) ـ ص (٥٧) ، ويقول ابن مهلهل (ونزيز كانت مملكة ... حتى غلب على البلد صنف من الاكراد يعرفون ـ الهذبانية ـ فملكوا المدينة .. وشهرزور مدينات وقرى ... مشتى ستين الف بيت من اصناف الاكراد الجلالية واليابسان والحكمية والسولية » ـ (الرسالة الثانية) ـ ص (١٥ـ١٦) .

(٥٥) ابن حوقل ـ (صورة الارض) ـ ص (٢١٤ـ٢١٧) ويقول هو في نفس المصدر ، ص (٢١٥) : « وهذه الجبال مسكونة مأهولة بالاكراد الحميدية واللارية والهذبانية ، وغيرهم من اكراد شهر زور وسهرورد »

ويذكر الدينوري (قردى وبازبدى)[٥٦] . ويـذكر الطبري هاتـين البلدتين في حوادث سنة (١٧٤)[٥٧] .

ويذكر ابن خردذبه[٥٨] في (المسالك والممالك) هذا البيت الشعر :

بقردى وبازبدى مصيف ومربع
وعذب يحاكي السلسبيل برده

نستطيع ان نلاحظ من الصفحات الكثيرة السابقة أنه بجانب المؤرخين الذين سجلوا احوالا وشؤونا وأحداثا شارك الاكراد فيها بقسط من المشاركة قليل او كثير ، فبجانب هؤلاء نجد البلدانيين ، ومن المؤرخين من كانـوا بلدانيين أيضا ،الذين اولوا مناطق سكن الاكراد وكذلك الطوائف والعشائر الكردية قسطا من اهتمامهم . وتشكل الصفحات السابقة نماذج غير كاملة من ذلك رغم ما نبذله من جهد لتتمه،وهي جل ما كتب بشأنه في حينه،وقد عمدنا نحن الى أقتباس تلك الصفحات والفقرات والتعابير والجمل ومن الشذرات ما اشتملت على موقع من مواقع سكن الاكراد او موضع لتواطن عشيرة أو فرقة منهم وما حوت الفاظا مثل الاكراد او الكرد وكذلك الكردي ليس الا . ولا ينحصر عمل هؤلاء المؤرخين والبلدانيين في المنطقة الكردية فيما اقتبسنا حسب ،بل يشتمل على مواطن ومواقع كردية اخرى يأتي ذكرها في حنايا كتبهم وثنايا تصانيفهم وبتفاصيل تقصر او تطول . فلقد يذكر كاتب من هؤلاء الاوائل أقليم اذربيجان ، مثلا ، ولايذكر وجود الاكراد فيها كسكان أصليين ، حيث لايشك ان الكرد توطنوا هذا الاقليم واستقروا فيه منذ القدم بالاعداد الغفيرة الجمة . وقد استوطن الاكراد أقاليم عديدة بشهادة هؤلاء أصحاب التصانيف .

---

(٥٦) الدينوري ـ (الاخبار الطوال) ـ ص (٣)
(٥٧) الطبري ـ (تاريخ الرسل) ، حوادث سنة (١٧٤) .
(٥٨) ابن خرداذبة ـ (المسالك والممالك) ـ ص (٩٥)

من جهة أخرى، فقد أستأثر أقليم فارس وما ولاها وما صاقبها بأهتمام خاص من لدن هؤلاء الرواد نسبة لمواقع سكن الاكراد ـ وبالاحرى احرز هذا السفح أهتماما اكبر ولعل الاستثناء البارز بينهم هو المؤرخ المسعودي الذي يذكر عددا كبيرا من الفرق و الطوائف الكردية وعددا كبيرا ايضا من مناطق سكن الاكراد ومواقع استيطانهم في ذلك الحين . أما المؤلفين والمصنفين من مؤرخين وبلدانيين من الاجيال التالية لهؤلاء الاوائل فقد انصب أهتمامهم فيما كتبوا بهذا الصدد على المناطق الاخرى أكثر . وهذا يستوقف النظر . ولعل احد اسباب هذا الواقع هو أحتمال تناقص عدد القبائل وانخفاض شأنها وأهميتها في أقليم فارس او بالاحرى هجرة الاكراد من ذلك الاقليم وتفرقهم في الاقاليم والامصار الاخرى نحو الشمال والغرب منها بالاخص[٥٩] ولعل شيخ الربوة صاحب (نخبة الدهر ...) هو من أوائل الذين التفتوا الى احتمال هذا التشتت ؛ بل هو يقول ان اكراد ذلك الاقليم ابيدوا من قبل التتار[٦٠] . مهما يكن من امر يبدأ ذكر الاكراد يعتريه الوهن في اقليم فارس بالتدريج فيزداد شأنهم وذكرهم في بقاع ومواقع اخرى اكثر وابعد نحو الشمال والغرب في أيران واذربيجان و أرمينيا وحوض الفرات ودجلة والجزيرة انئذ .

---

(٥٩) يذكر القلقشندي : نقلا عن مسالك الابصار للعمري قوله « والمراد بهذه الجبال الجبال الحاضرة بين ديار العرب وديار العجم ، دون أماكن من توغل من الاكراد في بلاد العجم . قال : وابتداؤها جبال همذان وشهرزور ... ثم ذكر منها عشرين مكانا في كل مكان منها طائفة من الاكراد » ـ كتاب (صبح الاعشى) ـ الجزء (٤) ، ص (٣٧٣) .

(٦٠) شيخ الربوة ـ (نخبة الدهر) ـ الفصل الرابع ص (١٧٧)

مصادر ومراجع البحث

١ ــ الاصطخري ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ــ (كتاب المسالك والممالك) ليدن ، طبعة (١٩٦١) .

٢ ــ الاصطخري ،ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الكرخي ــ (كتاب الاقاليم) ــ طبع دى مويلر . (بلا)

٣ ــ ابن الاثير ، علي بن محمد عز الدين الشيباني ــ (الكامل في التاريخ)ــ بيروت ــ (١٩٦٥)

٤ ــ أبن حوقل ، أبو القاسم محمد النصيبي (البغدادي) ــ (كتاب صورة الارض) ــ منشورات دار مكتبة الحياة ــ بيروت . (بلا)

٥ ــ أبن خرداذبة ،ابو القاسم عبيد الله أحمد الخرساني ــ (المسالك والممالك) ليدن ، مطبع بريل ــ (١٨٨٩)

٦ ــ أبن رستة ، أبو علي أحمد بن عمر ــ كتاب (الاعلاق النفيسة) ــ ليدن بمطبع بريل سنة (١٨٩١) .

٧ ــ أبن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد الحمداني ــ (مختصر كتاب البلدان) ، ليدن ، بمطبع بريل ــ (١٣٠٢) .

٨ ــ أبن مهلهل ، ابو دلف مسعر ــ (الرسالة الثانية) نشرة بطرس بولغاكوف موسكو ــ (١٩٦٠)

٩ ــ بايزيدي ، ملا محمود ــ (عادات وتقاليد الاكراد) ــ تقديم وترجمة الى الروسية ــ (روديتكو) موسكو ــ (١٩٦٣) . (مع النص الكردي بالزنكو)

١٠ــ البستاني ــ المعلم بطرس ــ قطر المحيط ــ لبنان ــ (طبعت بالافست) ــ بلا .

١١ــ البلاذري ، أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر ــ (فتوح البلدان) ــ دار النشر الجامعيين (١٩٥٧)

١٢ــ البيهقي ، أبو الفضل ــ (تاريخ البيهقي) ، ترجمة الى العربية يحى الخشاب ــ المكتبة المصرية (١٩٥٦) .

١٣ــ الحموي ، الامام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ــ (معجم البلدان) ــ طهران (١٩٦٥)

١٤ــ الحموي ، الامام شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الرومي ــ (المشترك وضعا والمفترق صقعا) ، مطبعة المثنى بغداد . بلا

١٥ــ الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود ــ (كتاب الاخبار الطوال) ــ ليدن ، بريل (١٨٨٨)

١٦ــ زكي ، محمد أمين ــ (خلاصة تأريخ الكرد و كردستان) ، بغداد (١٩٦١)

١٧ــ شيخ الربوة ، شمس الدين الصوفي الدمشقي ــ (نخبة الدهر في عجائب البر والبحر) ، نشر ميهرن ، ليبزغ ــ (١٩٢٣) .

١٨ــ الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير ــ (تاريخ الرسل والملوك) ــ دائرة المعارف بمصر ــ (١٩٦٨) .

١٩ــ القلقشندي ، ابو العباس أحمد بن على ــ (صبح الاعشى في صناعة الانشا) ــ المؤسسة المصرية العامة ــ (١٩٦٣)

٢٠ــ لسترنج ، كي ــ (بلدان الخلافة الشرقية) ، تعريب بشير فرنسيس وكوركيس عواد ، بغداد ــ (١٩٥٤)

٢١ــ المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين بن علي ــ (مروج الذهب ومعادن الجوهر) ــ بيروت ــ (١٩٦٥)

٢٢ـ المسعودي ، ابو الحسن على بن الحسين بن علي ـ (التنبيه والاشراف) ـ مصر ـ (١٩٣٨) .

٢٣ـ المقدسي ، شمس الدين أبو عبدالله محمد أبن أحمد ابن ابي بكر ، (أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم) تحقيق دي غويه ، ليدن ـ (١٩٠٦) تحقيق دي غويه ، ليدن ـ (١٩٠٦)

٢٤ـ المقريزي ، تقي الدين أحمد بن علي ـ (كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك) ـ صححه محمد مصطفى زيادة ـ جزء أول ـ قسم أول ـ القاهرة ـ (١٩٣٤)

٢٥ـ اليعقوبي ، أحمد بن أبي يعقوب بن واضح ـ (كتاب البلدان) ـ الطبعة الثانية ـ ليدن ، بريل ـ (١٨٩٢) .

٢٦ـ اليعقوبي ، أحمد بن ابي يعقوب بن واضح ـ (التأريخ) ـ ليدن ، بريل ، (١٨٨٣) .